رابط المادة على منصة باحث

عظماء من بلاد الإسلام | 91 الإمام أحمد بن حنبل

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامج في عظماء - 00:00:00

او عظماء في بلاد الاسلام. ويقال عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمات وما اعظم ذكر الصالحين وما اعظم تأثيره في النفوس. فانه يرتقي بها الى مراقب لم تكن تعرفها من انفسها. ويحببها الى فعل الخير - 00:00:30

ويفعل في النفوس الافاعيل. وذاك ان الله تعالى نصبهم في كل زمان وكان منارات للخير والهدى يسترشد بهديهم الناس وينظرون الى سمتهم وادبهم وهديهم والتزامهم الشريعة فيقوى بذلك ايمانهم. ويعظم عطاؤهم ويحسن اتباعهم - 00:01:00

والاسلام العظيم دين جليل. ليس من زمان ولا مكان الا وقد انتج هذا الدين العظيم قدوات عظيمة جليلة كان لها اعظم الاثر في دنيا الناس. واليوم حديث عن واحد من اولئك العظماء بل ورأس من رؤوسهم. وعلم من اعلامهم. وهو الذي ان احبه الناس احبوا - 00:01:30

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان كرهه بعض الناس فنتهمه لان من احب احمد بن محمدا اما محمد بن حنبل فهو دليل على حبه السنة. ومن ابغض احمد ابن حنبل فهو دليل - 00:02:00

على بغضه السنة كما كان يقول اكابر السلف وعلماؤهم. ليس هذا كلامي بل كلام اكابر علماء السلف وعظماء السلف فرحم الله تعالى الجميع. احمد بن محمد بن حنبل بن هلال - 00:02:20

الشيباني المروة روذي المروة روذي هكذا نسبته الى مرو وكان قد ارتحل اليها اجداده وسكنوها؟ ثم انتقلوا بعد ذلك من مروء انتقل واحد من ابائه الى بغداد ولعله ابوه وولد الامام في بغداد سنة اربع وستين ومئة. فهو بغدادي المولد والنشأة - 00:02:40

والممات فعليه رحمة الله تعالى. وقد توفي سنة احدى واربعين ومئتين. فيكون بذلك لقد عاش سبعا وسبعين سنة قريبا من ثمانين. هذا العمر المبارك هذا العمر الممدود الذي بارك الله تعالى - 00:03:10

في كان قد انتج اعظم العطاءات في ذلك الزمان بل على مر الزمان. هذا الامام الكبير هو احد الائمة المتبوعين اصحاب المذاهب وهم اربعة سبق ان ذكرت منهم ابا حنيفة رحمه الله تعالى - 00:03:30

ومالكا والشافعي وهؤلاء الثلاثة يتممون برابع وهو الامام موضوع حديثنا اليوم. احمد ابني محمد ابن حنبل وهو خاتمة الائمة المتبوعين الذين بقيت مذاهبهم. هؤلاء كان لهم مذاهب وكان لهم تلاميذ نشروا علمهم منهم من نشر علمه تلاميذه المباشرون كابي حنيفة رحمه الله تعالى - 00:03:50

والشافعي ومنهم من نشر اه علمه تلاميذه المباشرون وتلاميذ تلاميذه كمالك. فنشر علمه ابن القاسم تلميذه وتلاميذ ابن القاسم. ومنهم من نشر علمه تلاميذ تلاميذه كالامام احمد رحمه الله تعالى فقد آآ عني تلاميذ تلاميذه بنشر علمه. ولقاء ان يقول الم يكن - 00:04:20

هؤلاء من الائمة آآ الم يكن متبوعا غيرهم؟ نعم نقول كان هنالك من الائمة المتبوعين غير هؤلاء الاربعة لكنه قد اندثرت مذاهبهم لامر يريده الله. فقد كان الاوزاعي رحمه الله تعالى وكان في بيروت - 00:04:50

كان له ايماء كان له مذهب متبوع آآ قرونا بعد وفاته. سبحان الله العظيم. ثم اندثر بعد ذلك مذهبه من حيث انتشاره الشعبي وان يكون له تلاميذ ينشرونه. اما ارائه الفقهية فقد بقيت في الكتب يسترشد بها. وانما حديثي - 00:05:10

عن انتشار المذهب كان هنالك ابن جرير الطبري وقد بقي مذهبه متبوعا الى بدايات القرن الخامس امس وكان هنالك ابو ثور وكان هنالك مجموعة من الائمة بقيت مذاهبهم متبوعة لكن اندثرت كل - 00:05:30
تلك المذاهب وبقيت المذاهب الاربع لامر يريده الله تعالى. وانتشر مذهب الامام آآ الشافعي او الامام آآ مذهبه مذهب الامام ابي حنيفة انتشر فغرب وشرق في كثير من بلدان العالم الاسلامي - 00:05:50
ويكفي ان شطر المسلمين اليوم تقريبا يتبع مذهب ابي حنيفة. والشافعي انتشر مذهبه في مصر والشام والحجاز وفي بقاع اخرى من العالم الاسلامي ومالك مذهبه انتشر في المغرب العربي والاندلس يوم كانت الاندلس - 00:06:10
وانتشر ايضا في السودان المسلم والامام احمد رحمه الله تعالى انتشر مذهبه لكن لم يكن انتشاره كانتشار باقي المذاهب هذه الائمة الاربعة المتبوعون عليهم رحمة الله تعالى. اخرهم وفاء طبعا هو الامام احمد - 00:06:30
وكان تلميذا للشافعي كما ان الشافعي رحمه الله تعالى تتلمذ لمالك وتتلمذ لابي حنيفة ومالك كان قد لقي ابا حنيفة في الموسم. هؤلاء الائمة الاربعة لم يفرض واحد منهم على الناس مذهبه. ولم يقل لاحد منهم - 00:06:50
لكن انتشرت مذاهبهم انتشرت اقاويلهم انتشرت فتاواهم انتشرت مسائلهم تلقفها الاتباع ودرسوها آآ دراسة جيدة ودراسة وافية. ثم بعد ذلك انتشرت بواسطة اتباع الاتباع وصار لها رواج وانتشار والفت فيها كتب. فالشافعي لم يؤلف كتبا في مذهبه. انما الفها تلاميذه وتلاميذ تلاميذه جمعوا - 00:07:10
اقاويله ورتبوها وهذبوها وكان من اعظم الناس منة على الشافعي البيهقي في انتشار مذهبه. وكذلك ما لك رحمه الله تعالى الف وطأ وهو السبب الرئيس في انتشار مذهبه لكن لم يكن له كتاب فقهي بمعنى الفقهي المتبادر الى الاذهان. واما - 00:07:40
ابو حنيفة رحمه الله تعالى فقد كان لتلاميذه قسم السبق في نشر مذهبه. وكذلك الامام احمد كان لتلاميذ تلاميذه ايضا فضل عظيم في نشر مذهبه فرحمة الله تعالى على الجميع. وكان كل امام يجل الاخر - 00:08:00
ويعظمه ويرى انه اهل لحمل السنة ونشر الدين كان كذلك الشافعي ايقول الناس وفي الفقه عيال على ابي حنيفة. وكان ايضا الشافعي يعظم مالكا. وكان الامام احمد يعظم الشافعي جدا - 00:08:20
بل لم يكن الامام رحمه الله تعالى يعظم واحدا من الناس كتعظيمه الشافعي واحترامه له قد كان يقول لابنه عبد الله عندما كثر دعاؤه للشافعي. يقول يا بني ان الشافعي كان كالشمس للدنيا - 00:08:40
عافيتي للناس فانظر هل لهذين من عوض؟ وهل ترى لهما من خلف؟ هذا يقول الامام احمد مع دقته في التزكية ومع تضييق تلك الدائرة يقول عن الامام احمد هذا عن الشافعي هذا ويقول ايضا - 00:09:00
الامام احمد يقول اني لادعو للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة. رب اغفر لي ولوالدي ولمحمد ابن ادريس الشافعي من اربعين سنة وجاءه الشافعي يعود وهو مريض فلما رآه الامام احمد قفز وبرك على - 00:09:20
ركبتيه واجلس الشافعية مكانه. ولما قام الشافعي ليركب قرب اليه البغلة واخذ بزمامها. ومشى معه وهذا كله يدل على ادب شديد فقد كان الامام احمد عظيم الادب مع العظماء. ومع المشايخ ومع اكابر السلف - 00:09:40
توصل الخبر ليحيى ابن معيب فاستعظم ذلك جدا. وكان اسن من احمد. فاستعظم ذلك جدا وقال تمشي بجوار البغلة الى متى هذا يا ابا عبد الله؟ قال دع عنك هذا. فان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة. وقال له في قول اخر - 00:10:00
دع عنك هذا ان اردت الفقه فامش في جانب البغلة الاخر. هكذا كان احترام الامام للشافعي وهو امام كبير وايضا يدل على نفسية الامام احمد رحمه الله تعالى وغفر للجميع ورضي عنهم واعلى منازلهم. ومن - 00:10:20
ان الشافعي كان يتزيى بزي الاعراب ويلبس لباسهم وينطق نطقهم. لانه كما قلت لكم تربى قبل ذلك تربى في هذيل واخذ لغتها وكانت هذيل فيها البداوة غالبة. فكان من يرى الشافعي يظن انه من الاعراب. فجاء اليه اه - 00:10:40
احد اصحابه وجد جالسا مع الشافعي وترك سفيان بن عيينة فقال عجبا لك يا احمد تترك ابن عيينة وكان ابن عيينة في زمانه له شهرة عظيمة وتجلس مع هذا الاعرابي قال ان فاتك حديث بعلو تجده بنزول وان فاتك عقل هذا - 00:11:00

اخشى الا تجده ابدا. هذا يعني ذكر احمد وتعظيمه للشافعي وهذا ان ما سقته عمدا ليبين لكم كيف كان كيف كانوا ويحترمون بعضهم بعضا. وكيف كان يجل بعضهم بعضا ويوقر بعضهم بعضا. وللاسف الشديد انه بعد ذلك لم - 00:11:20

ان لم يقم ذلك الاحترام في نفوس اتباعهم. يعني كان هنالك مشكلات بين الاتباع واتباع الاتباع واتباع اتباع الاتباع واشتدت تلك المشكلات في العصور المتوسطة في القرن السادس والسابع والثامن الهجري - 00:11:40

فكانت هنالك حملات ومشكلات بين اتباع المذاهب. بينما لو التزموا ادب ائمتهم مع بعضهم البعض لا وقوا شرا كثيرا. ولم يكن يوما اختلاف المذاهب مدعاة الى التفرق. ولا مدعاة الى التشرذم ولا مدعاة الى - 00:12:00

الخلاف انما كان رحمة وكان نظرا من الائمة. هذا ينظر اليه من جهة. وهذا ينظر اليه من جهة وهذا ينظر اليه من جهة. لذلك الامام احمد على عظيم فقهه وادبه وعلمه آآ قال ما عبر الجسر احد الى خراسان اعظم من اسحاق ابن رهوي - 00:12:20

قالوا يا امام انه يخالفك في مسائل. قال وان كان فلا يزال الناس يخالف بعضهم بعضا. يعني هذا يحترم اسحاق ابن راهويه ويقول ما عبر احد جسره الى خراسان جسر الفرات يعني اعظم من اسحاق ابن راهوي. ويثني عليه ويمدحه. وهكذا - 00:12:40

الشافعي يمسك بيد بيد يونس بن عبدالاعلى الصدفي بعدما اختلفا في مسائل وقال يا يونس الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل الله اكبر. اسمعوا الى الفقه الا يستقيم ان نكون اخوانا وان اختلفنا في بعض المسائل. هذا الفقه الذي نريده - 00:13:00

اليوم واعداء الاسلام بنا متربصون والينا ناظرون ويحيطون بنا احاطة السوار بالمعصم ويقذفون بشبهاتهم وشهواتهم وضلالاتهم وتشكيكاتهم الى الفتية الناشئين. والى الكبار والصغار ولا يرقبون في الا ولا ذمة وهي معركة ضخمة مع اعداء الاسلام. فينبغي ان نكون عاقلين. نفهم هذا الامر ونجتمع اجتماعا سائغا - 00:13:20

على القدر السائغ كما يقولون على الحد الادنى. ان لم نستطع اكثر من ذلك ونرتب صفوفنا ونجتمع ازاء اولئك الاعداء الذين ما تركوا وسيلة للتشكيك في ديننا وقذف الشبهات الا واهتبلوها واستعملوها. فالعاقل يفهم - 00:13:50

وهذا ويؤاخي اخوانه اهل السنة والجماعة الذين على الاقل معه في دائرة اهل السنة. نحن نتحدث عن الخلاف بين اهل السنة فليكن الواحد منا متحملا لاخيه قادرا على ابقاء المودة بينه وبينه وان خالفه في مسائل اصولية او فروعية - 00:14:10

هذا الامام الكبير رحمة الله تعالى عليه ابتدى يطلب العلم وعمره خمسة عشر عاما. يعني في السنة التي توفي فيها مالك. واحفظوا هذا دائما اربطوا بين الاحداث بعضها ببعض تعينكم على حفظ الوقائع وحفظ الوفيات وحفظ الازمنة. يعني متى ابتدأ ابن - 00:14:30

بل طلب العلم وعمره خمسة عشر عاما فاذا ولد سنة اربع وستين ومئة فيكون قد طلب العلم سنة تسع وسبعين ومئة يعني في السنة التي توفي فيها مالك رحمه الله تعالى. واشتغل بحفظ القرآن وطلب الحديث وارتحل - 00:14:50

في طلبه الى اقدار بعيدة. اقطار بعيدة بمقاييس ذلك الزمان بل اقطار شاسعة. فذهب الى خراسان وآآ الى اليمن والى المغرب جال في البلاد العربية الاسلامية من اجل طلب حديث رسول الله - 00:15:10

صلى الله عليه وسلم. ومن طرائف طلبه انه خرج هو ويحيى ابن معين. وكلاهما امام كبير خرجا الى اليمن ليأخذ عن عبدالرزاق في صنعاء. واليمن من بغداد لك ان تتخيل المشاق الكبيرة. مسيرة شهرين - 00:15:30

فوصل الى مكة بعد قرابة شهر. فمن عجائب الاقدار انهما وجدا عبد الرزاق يطوف حول الكعبة فسر يحيى بن معين بذلك ايما سرور وكلم عبد الرزاق وعقد معه موعدا في الغد من اجل ان يحدثهما - 00:15:50

فقاله احمد لما عقدت الموعد؟ قال ان الله تعالى قد كفاك مؤونة الذهاب شهرا الى صنعاء والرجوع شهرا اخر وكفاك مؤونة النفقة فهذا عبد الرزاق ها هنا. قال اني قد نويت عند خروجي من بغداد ان اسمع عليه في صنعاء - 00:16:10

ولا اغير نيتي ولن اسمع منه الا في صنعاء. سبحان الله العظيم. فانتقل من مكة الى صنعاء ليسمع من عبد الرزاق المسافة شاسعة صعبة وتعلمون الجبال وشكاستها ووعورتها في الطريق من مكة الى صنعاء. مع ذلك تحمل - 00:16:30

حتى انه عندما رجع الى بغداد رجع متشقق الاقدام متورمها في غاية التعب. رحلة صعبة جدا وقال اظن ان هذه اخر رحلاتي فما لبث قليلا الا وذهب الى حمص. من بغداد ليأخذ على مشايخ حمص. هكذا الانسان لا يستطيع ان يبقى في - 00:16:50

فكان ولا يظل وهو يظن ان هنالك مسائل قد تفوت عليه في مكان اخر وهكذا كان الامام رحمة الله تعالى عليه كان قد حج خمس مرات ثلاثا منها راجلا على رجليه واثنتان راكبا فرحمه الله تعالى - 00:17:10

كما قلت لكم ورزق طول العمر كما رزق ما لك. وآآ كما رزق آآ ابو حنيفة ايضا طول العمر. لكن من مات منهم وهو كهل كان الشافعي رحمه الله تعالى توفي عن اربع وخمسين سنة. واما ابو حنيفة ومالك وآآ - 00:17:30

احمد كل منهم كان قد جاز السبعين فرحمة الله تعالى عليه. اه طلب العلم وطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يطلبه بادب عجيب. يعني كان عندهم ادب في طلب العلم وطلب الحديث نفتقده اليوم. لان القضية يا اخوة ليست فتح كتاب - 00:17:50

وقراءة المسائل هي القضية نور يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده. رب انسان يفتح الكتب ويقرأ سنوات طويلات فلا او لا يستطيع ان يترجم تلك القراءة الطويلة الى علم نافع للاخرين. ورب انسان يفتح عليه في زمن قصير ويستطيع ان - 00:18:10

يفيد نفسه ويفيد الاخرين. فالعلم نور يقذفه الله تعالى في قلب من شاء من عباده. ومن اعظم وسائل تحصيل العلم الادب في ان ترى نفسك ان ترى نفسك لا شيء في بداية طلب العلم. بل حتى في نهاياتك كانوا يرون انفسهم لا شيء. وكانوا يعزلون - 00:18:30

يلومون يعني من يعظمهم ويرفعهم ويرفع اقدارهم مع انهم يستحقون. وكان الامام احمد اذا جاءه رجل يثني عليه وكانوا وكثيرا ما يأتون من خراسان ومن اطراف العالم العربي والاسلامي يثنون على احمد ثناء عجيبا. وعندما كان يثنى عليه امامه يقول اي - 00:18:50

شيء انا من انا ويزجر الذي يثني عليه زجرا بليغا. اذا مع ذلك كانوا يرون انفسهم ويرون انفسهم لا شيء ويرون اقدارهم يعني انهم لم يقدموا شيئا بينما تجد طالب العلم اليوم اذا درس سنة او سنتين او ثلاثا يرى نفسه شيئا عظيما - 00:19:10

هذا الغرور يقسم ظهر طالب العلم لانه لم يتأدب. لم يحصل على الادب قبل العلم. وانا قلت لكم في المرة الماضية في حلقة الامام ما لك ان امه كانت تعممه وتقول له اذهب الى ربيعة. فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم. وهو ما زال غلاما صغيرا - 00:19:30

اذهب الى ربيعة فتعلم منه الادب قبل ان تتعلم العلم. فالادب لا شك انه مطلوب. يقول احد المشايخ رأيت يحيى يا ابن سعيد القطان وقد صلى العصر. ثم اسند ظهره على منارة المسجد. وحوله - 00:19:50

له وقوفا شاذكوني وعلي ابن المديني ويحيى ابن معين واحمد ابن حنبل واقفون لا يقول لهم اجلسوا ولا هم يجلسون الى ان اذن المؤذن لصلاة المغرب. هم واقفون حوله وهو جالس ساند ظهره - 00:20:10

اسند ظهره الى منارة المسجد هكذا. فلماذا هذا؟ لاحترامهم لاحترامهم العلماء وتقديرهم اياهم وانهم لا يستطيعون ان لم يقول لم اجلسوا ان يجلسوا في حضرة العلماء هكذا كانوا رحمة الله تعالى عليهم ادبا بليغا جما ومشهور - 00:20:30

ادب الامام احمد وادب مالك وادب ابي حنيفة وادب الشافعي كلها مشهور ومتواتر عنهم معلوم معروف وكان رحمه الله تعالى يؤثر الاثار النبوية. وينزلها المنزل اللائق بها. فقد كان عنده ثلاث شعرات - 00:20:50

اه من النبي من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم. فاوصى حال موته ان توضع اه شعرتان في في عينيه شعرة في كل عين وشعرة في لسانه. وهذا ايضا كان قد اثر عن معاوية رضي الله تعالى عنه - 00:21:09

والتبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم امر محمود ومعلوم من السيرة. فهذا عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه وكان عندما ذكر الحكاية كان انذاك ثابتا على شركه ثم اسلم. وهو الذي نزل فيه قول الله تعالى - 00:21:29

الا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. فهو الوليد ابن المغيرة في مكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطايف. مع ذلك يقول عروة وكانت قد ارسلته قريش لينظر في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويعقد معه الصلح في الحديبية. قال - 00:21:49

انا يا قومي والله لقد دخلت على قيصر وآآ كسرى في ملكيهما. والله ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا. ان رأيت يعني ما رأيت. ان رأيت احدا من الناس يعظم احدا. كتعظيم اصحاب - 00:22:09

ابي محمد محمدا. والله ما تنخم نخامة ولا بصق بصاقة صلى الله عليه وسلم الا وسقطت في يد واحد منهم فان سقطت في يد واحد منهم اخذها ودلك بها وجهه وجلده طبعا لماذا؟ للبركة الصحابة لكن هو ما يفهم - 00:22:29
ما يفهم هذا لانه كان مشركا انذاك. يقول وكان يتوضأ فاذا توضأ اقتتلوا على فضل وضوئه. كل يريد الفضل للوضوء ليتبرك به. فاثار النبي صلى الله عليه وسلم ان ثبتت فالتبرك بها سنة. سنة السلف من الصحابة ومن بعدهم - 00:22:49
وايضا كان له اه شعرات في حياته يأخذها ان مرض ويغمسها في اناء ويشرب ويستشفي بها. وربما وضع على عينيه وربما قبلها رحمة الله تعالى عليه. وهذا كله من به النبي صلى الله عليه وسلم ومن حبه اثاره ولا بأس بهذا فقد كان هذا عمل الصحابة واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:09
فصار سنة. واما عبادته فقد كانت شيئا عجيبا. وهؤلاء كما قلت لكم ليست القضية قضية قراءة في كتب. بل هو وهذا النور الذي يقذفه الله تعالى في قلوبهم ينشأ عن الادب وعن الصبر وعن الدأب والجهد والعبادة - 00:23:39
شيء عجيب فكانوا يتعبدون هذا عبد الله بن احمد يقول كان لابي كل ليلة ثلاثمائة ركعة قال فلما ضرب واسن واقترب من الثمانين كان يصلي كل ليلة خمسين ومئة ركعة. الله اكبر - 00:23:59
هذا بعدما ضرب وفي المحنة كما سيأتي ان شاء الله تعالى واسن جاز السبعين وتعب ان خفضها الى خمسين ومئة ركعة كل ليلة وكان من هديه رحمه الله تعالى انه ينام بعد العشاء الاخرة نومة الى قريب من نصف الليل - 00:24:19
ثم يقوم يصلي ويدعو الى الصباح رحمه الله تعالى. هذه طريقته وكانت تلك طريقة اكثر السلف كانوا ينامون اول الليل ثم يقومون للتهجد منهم من يقوم في ثلث الليل الاخر منهم من يقوم في نصف الليل. وكان السبكي رحمه الله تعالى اذا انتصف - 00:24:39
السبكي الامام الكبير تقي الدين علي ابن عبد الكافي السبكي كان اذا انتصف الليل يقوم ويوقظ اهله ويوقظ اولاده ويقول لهم قوموا ولو الى اللعب. لا لا تناموا بعد نصف الليل. وكان هذا من هديهم رحمة الله تعالى عليهم. نحن قلبنا الامر الان. نحن صرنا - 00:24:59
الى نصف الليل او نجوز نصف الليل ثم نظل نياما الى الفجر وامثل الناس من يقوم للفجر. نسأل الله تعالى السلامة وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة الايام البيض. فلما ضرب في المحنة ورجع الى بغداد - 00:25:19
سرد الصيام الى ان مات رحمه الله تعالى واما صبره في طلب العلم وهي احدى الشرائط الاساسية في طلب العلم ان يكون طالب العلم صبورا ان يصبر على طلب العلم ويدأب - 00:25:39
طويلات فلعل الله تعالى يفتح عليه بعد ذلك. فالصبر كان عنده صبر عجيب فهو اصلا لم يكن ذا مال. كان قد ورث فمن ابيه آآ او ترك له ابوه تركة تدر عليه في الشهر سبعة عشر درهما فقط. وهو صاحب اولاد - 00:25:54
بعد صاحب عيال وصاحب نفقة فماذا تغني عنه تلك الدراهم؟ فربما كان يحتاج الى ان يذهب في اللقاء واللقاء ما هو في الموسم كانوا يحصدون القمح. في ترك شيء في السنابل. فيأتي الفقراء - 00:26:14
خذونه وكانوا لا يرون بذلك بعد سنة كانوا يبيحون الفقراء. فكان الامام من حاجته يخرج الى اللقط ليلتقط القمح من سنابله ليطعم اولاده وربما اشتغل بالنسخ اجرة حتى يتمكن من اطعام نفسه واولاده. وربما اشتغل في - 00:26:34
حياكة التكك والتكك جمع تكة وهي التي كان يربط بها السراويل. فكان يشتغل بحياكتها من اجل بيعها والاستفادة من ثمنها مع ذلك كان لا يقبل هدايا السلاطين والخلفاء ولا جوائزهم ولا اموال الامراء ولا اموال - 00:26:54
بالغة ما بلغت وكانت تبلغ بعض الاحيان مقادير هائلة فكان يردها جميعا ولا يقبله هذا مذهبه لا يقبل هدية مالية من احد ويردها ويصبر على شظف العيش الشديد في مقابل ذلك. ويقول عبدالله بن احمد رأيت ابي يضع - 00:27:14
كسرات من الخبز الجاف في حب الله والحب مثل الزير. يضعها فيه ثم يصب عليه الماء واولا قال يزيل عنه الغبار هذا يعني كان زاهدا يزيل عنه الغبار ويضعه في الحب ويصب عليه الماء ثم يأكله بعد ان يلينه قليلا بالماء - 00:27:34
وربما ائتدم بخل وربما وضع عليه ملحا واكل واكتفى. هكذا كانوا يصنعون عزة للعالم عزة. فكان العالم مستغنيا عن العطاءات والرواتب والوظائف فكان ينتج عنه مثل ذلك. العمل الجليل الرائع. فلما صار علماء زماننا اهل وظائف - 00:27:54

ورواتب يهددون بقطع ارزاقهم ورواتبهم ويضيق عليهم صار هذا الذي يخرج منهم اكثر العلماء لا كادوا يأتي منهم شيء في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعمل شيء نافع للمجتمع اكثر العلماء توانوا - 00:28:14

وفي ذلك والناظر لحال العالم الاسلامي يعلم ذلك يقينا. حتى ان احد الطغاة الكبار آآ في مصر في زمانه يقول اه كنت قادرا على شراء اي فتوى من اي مفتي بفرختين. يقول هذا ولا يستحي - 00:28:34

ويذكر ذلك في الاذاعة العامة. نعم يعني هذا الكلام مبالغ فيه فقد كان هنالك علماء في مصر اجلاء كبار لا يقبلون. لكن انظروا الى على الكلام على العلماء لانهم اصحاب رواتب. لانه يستطيع ان يقطع عنهم رواتبهم متى شاء فيهددهم بقطع ارزاقهم. بينما علماء السلف ما كانوا كذلك - 00:28:54

ولا كانوا يقبلون ابدا ان آآ يستذلوا ولا ان يرزقوا من جهة الا من جهة كسب ايديهم او ما علموا ان وحلال صاف خال من الشبهة. ومن باب دأبه وصبره انه كان يزدحم مع الناس على باب ابن عيينة - 00:29:14

سفيان ابن عيينة امام من ائمة المسلمين توفي سنة ثمان وتسعين ومئة. وهو امام كبير مشهور. فكان اذا فتح الباب للمحدث ازدحموا فيقول فاجأه احد الناس الى الامام احمد وقال له هل غشي عليك عند ابن عيينة يتأكد - 00:29:34

قال نعم زحمني الطلاب عنده فاغمي علي في دهليزه وسقطت. فكان كانوا يظنون انه مات فبلغ الخبر ابن ابن عيينة فقال لان مات فقد مات افضل اهل الارض اليوم. وهذا كلام متى؟ يعني - 00:29:54

المعينة في سنة ثمانية وتسعين ومئة. لو قلنا انه قاله في سنة وفاته فيكون قد قاله وعمر الامام اقل من اربعين سنة يعني قبل ان يموت الامام باكثر من ثلاث واربعين سنة. تصوروا كم عاش ثلاثا واربعين سنة بعدها؟ وكيف كانت سمعته؟ وكيف كان وضعه - 00:30:14

واذا كان قيل له ذلك في زمان ابن عيينة. ويقول الشافعي رحمه الله تعالى في الثناء على الامام احمد يقول خرجت من بغداد فما فيها اتقى ولا اورع ولا افضل ولا افقه ولا اعلم من احمد ابن حنبل - 00:30:34

وهذا هو الامام الكبير يقول هذا في وصف الامام احمد. واذا علمنا ان آآ الشافعي رحمه الله تعالى خرج من بغداد سنة تسع وتسعين ومئة. متوجها الى الى مصر فلك ان تعلم هذا الثناء الكبير على الامام وهو ما زال في عشر ثلاثين. رحمه الله تعالى. وكان قد دخل عليه ذو النون - 00:30:55

المصري المشهور وكان من الصوفية الاوائل الذين حسن مذهبهم وقد ذكرت لكم الصوفية الاوائل وكيف كانوا بعيدين عن البدع والشطحات الشطحات التي عند الصوفية المتأخرين وكان يثنى عليهم جدا من امثال الجنيد وذي النون الى اخره. فدخل ولم يجد - 00:31:15

الامام احمد في العسكر وكانوا اه قد نقلوه في العسكر الى الخليفة في ايام المحنة فسأل عنه اصحابه قائلا ايش حال احمد هكذا ذو النون يقول عن احمد ابن حنبل وذو النون صاحب سمعة شهيرة مشهور بالزهد والعمل الصالح يقول ايش حال - 00:31:35

احمد ولما طولب بشر الحافي كان في زمان احمد وكان الامام احمد يحبه جدا ويجل اخته لانهما كانا اصحاب زهد وعمل وتقى وورع شديد. فكان الامام احمد يحبه ويجله. فقيل له لو خرجت فقلت بقول احمد؟ يعني في الناس - 00:31:58

يعني كما يقول احمد بمسألة القرآن قال تريدونني ان اقوم مقام الانبياء؟ يعني هذا مقام لا يستطيع الا الانبياء باعهم الخلص واحمد منهم فهكذا يثني بشر الحافي الزاهد المشهور الكبير على الامام احمد واثنى عليه آآ اسحاق ابن - 00:32:18

واثنى عليه علي ابن المديني وجدا على ان الامام كان بينه وبين علي ابن مدين شيء بسبب المحنة هذه سآتي على ذكره في قضية خلق القرآن لكن مع ذلك كان ابن مدين يجله جدا ويعظمه جدا ويقول ما بقي في المسلمين مثله وهذا علي بالمدينة شيخ البخاري وامام - 00:32:38

لكن يقول هذا القول عن احمد. واحمد رحمه الله تعالى كان له اولاد من اه امرأتين وجارية كان له امرأتان وكان له جارية. كان له اولاد آآ من آآ من هؤلاء الثلاث. آآ فاعلمهم عبدالله بن احمد - 00:32:58

وصالح ثم صالح بن احمد كان كلاهما ثقة عالما وبالاخص عبدالله الذي كان يعين والده في المسند وله زيادات كثيرة في مسند والده رواها بسنده عن ابيه. وآآ كان قد تزوج احمد متأخرا عندما بلغ الاربعين. وهذا مذهب ايها الاحباب فضله عدد من السلف انهم - 00:33:18

لا يتزوجون حتى يحصلوا العلم. وذلك لان الزواج يقف عقبة في طريق طالب العلم في كثير من بسبب التفاته الى اشغال اهله واشغال اولاده وكذا. وكانت العرب تقول قديما قلة العيال احد - 00:33:48

اسرائيل يعني اليسر الاخر هو المال واليسر هذا قلة العيال. فاذا قل العيال عظم اليسر على العالم وقل في تربيتهم والتفات اليهم وتحسين رزقهم. فكان الامام ما تزوج الا بعد ان بلغ الاربعين بسبب هذا. رحمه الله تعالى - 00:34:08

ثم تزوج بامرأة اخرى ثم تسرى اوتي له بقرابة آآ تسعة اولاد ذكور واناثا اعلمهم كما قلت لكم صالح عبد الله ثم صالح فرحمه الله رحمه الله تعالى الجميع اما ما جرى عليه من المحنة فانا احب ان اوجز هذا ايجازا في دقائق وسبب ان الحديث عنها في الحقيقة حديث - 00:34:28

يقسي القلب. لان مثل احمد في ورعه وزهده وعلمه ومرتبته يضرب ويهان ويسجن ثمانية وعشرين شهرا بسببها فهذه قصة مؤلمة. تحز في القلوب وخلاصتها ان المأمون رحمه الله تعالى على كل حال. المأمون كان من اذكياء العالم ومن اذكياء الخلفاء بل كان يمكن ان يعد من اذكاهم. والسلاطين - 00:34:53

وكان عالما بالشريعة فاقها فاهما. لا نقول جاهلا بل هو عالم فاهم. لكن التف حول المعتزلة واستطاعوا ان يستخلصوه لانفسهم. والسبب؟ ان المعتزلة كانوا اهل كلام. واهل فكر وعقل وذكاء عجيب. يعني لما انت طالع اليوم كتابا للمعتزلة تعجب. مطبوع عدة كتب له. يعني في مسألة واحدة في - 00:35:23

قرابة خمسين صفحة يقولون فان قيل كذا فالجواب من وجوه. الجواب يعني يفترضون السؤال على المسألة ثم يفرعون الجواب فيقولون الجواب الاول فيه اربعة او خمسة وجوه اما الوجه الاول ويظلون يفرعون في - 00:35:53

خمسين او ستين صفحة لمسألة واحدة. المحدثون ما يفقهون هذا. المحدثون عامة نهارهم في طلب الحديث وعامة ليل في مراجعته وفي التعبد فما كانوا يلتفتون الى قضية اه علم الكلام او الى هذه الطرائق في التصنيف او التفقير او اه - 00:36:13

هذا التوزيع العقلي ما يلتفت لذلك من اسباب حب احمد للشافعي رحمه الله رحمهم الله تعالى ان الشافعي اتى للمحدثين باصول آآ شرعية عقلية استنبطها آآ استوثق منها غاية الاستيساق وكانت اداة جيدة بالرائعة للرد على اهل البدع والرد على المخالفين - 00:36:33

اذا كانت هذه آآ واحدة من الاسباب التي آآ احب احمد الشافعي بسببها حبا جما ويقول ما من احد من المحدثين الا وللشافعي في رقبته منا. ما هذا السبب؟ انه استطاع ان ينقذ المحدثين من اهل الكلام وان يضع لهم اصول التي - 00:37:01

يستطيعوا ان يردوا بها على اهل الكلام. المهم المأمون سبحان الله على انه كان متجردا. كان طالبا للحق والدليل انه جعل علي ابن موسى الرضا علي بن موسى الرضا وهو احد ائمة السلف الكبار الذي يدعيه الرافضة زورا وبهتانا وما هو برافضي حاشاه بل هو - 00:37:21

ومن ائمة السنة المهم انه جعله ولي عهده. وهذه ما تحصل غريبة جدا بان يصرف الخلافة عن بني العباس ويجعلها انا في علي ابن موسى الرضا هذه احدى العجائب والغرائب التي جرت في التاريخ في الحقيقة. ولكن علي ابن موسى توفي سنة خمس ومائتين - 00:37:41

في سنة ثماني عشرة ومائتين توفي قبل المأمون. لكنه انا اريد ان اقول انه كان طالبا آآ للحق متجردا لكن وقعت هذه المسألة بسبب انه كان قد ترجم كتب اليونان ترجم علومهم وترجم كتبهم طلبها من الامبراطور البيزنط - 00:38:01

واتي آآ بها اليه وترجمها وجعل الذهب الجزيل لمن يترجم. وقرأ في تلك الكتب. ومعلوم ان اليونان كانوا اهل عقل يعني ايش اهلها؟ يعني حتى في الايمانيات كانوا يحكمون عقلهم في صفات الله تعالى وفي الالهيات. فضلوا ضلالا - 00:38:21

وورث ذلك الضلال من قرأ كتبه ومن جملة من قرأها المأمون فاعجب بها واعجب بطرائقهم في التصنيف والتف حول المعتزلة الذين كانوا يشابهون اليونان في ضلالاتهم العقلية آآ التي يحاولون بها معرفة كنه الاله جل جلاله - 00:38:41
عما يقولون علوا كبيرا. فالتفوا حول المأمون واستطاعوا ان يحوزوا على قلبه. خاصة ابن ابي دؤاد. الذي كان صاحب منطق وصاحب بلاغة وصاحب كرم وصاحب سجايا عجيبة لكنه كان ضالا في هذه المسألة نسأل الله السلامة وكان من رؤوس المعتزلة - 00:39:01
وقلت لكم ان المعتزلة كانوا من اذكياء العالم وكانوا من زهادهم وبلغائهم. فاستطاعوا ان يحوزوا على قلب الخليفة وان يقتربوا من اقترابا عظيما وتردد المأمون اكثر من خمس سنوات في فرض مذهب المعتزلة على الناس ومن اشهر ذلك - 00:39:21
قول بخلق القرآن وهي مسألة عقيمة جلبت شرا كثيرا للمسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدث عنها ولا اصحابه الكبار ولا تابعوهم ولا تابعو تابعيهم ظهرت بعد ذلك في المسلمين وهي مسألة مشؤومة. القول - 00:39:41
القرآن ومذهب اهل السنة والجماعة ان الله تعالى تكلم بالقرآن وانه كلام الله تعالى غير مخلوق. فظهرت المحنة في اواخر عهد المأمون وحمل الناس عليها وممن اجبرهم على القول بها جماعة المحدثين في بغداد - 00:40:01
وشدد وارهب واوعد وتوعد العامة والخاصة ان لم يتبعوا هذا المذهب والقول بخلق القرآن. ورآه انه هو الدين الذي لا يسعه التدين بغيره. هذا المأمون. والزم الناس بذلك فلزم الناس هذا القول عامتهم وخاصتهم الا اربعة. آآ وكان واحد منهم الامام احمد. والاخر محمد ابن - 00:40:21
ابن نوح وهما اللذان ثبتا اه واثنان اخران اجابا بعد تشديد الى القول بخلق القرآن. فحمل الامام احمد ومحمد نوح هذا هو في الطريق مات محمد ابن نوح وصلى عليه الامام فما بقي غير الامام احمد ثابتا في هذه المحنة وثبت ثباتا عظيما مع ان - 00:40:51
المعتصم الذي جاء بعد المأمون وكان من كرام خلفاء بني العباس وكان يقول لجلسائه والله لولا اني وجدته في حبس المأمون لما تعرضت له. وكان يجل احمد ويحترمه لكن محنة نسأل الله السلامة والعافية. وكان يكلمه ويقوم على رأسه في - 00:41:11
شمس ويقول له يا احمد اجب يا احمد يا احمد هذا المعتصم على جلالة قدره وآآ آآ قوته وشجاعته واشتهاره بالفروسية وانجاد المسلمين في مواطن حتى يعني لكن يقف على رأس احمد ويرجوه ان يجيب. يعني موقف حرج جدا كان فيه - 00:41:31
امام مع ذلك ثبت ثباتا عظيما وغضب منه المعتزلة وكان منهم بعضهم يقول له يا امير المؤمنين اقتلوا ودمه في عنقه فانه ضال مضل. مشرك بالله العظيم وهو كافر. الى هذا الحد. اسأل الله السلامة في مسألة المذاهب هذه. وانا احب ان اوقف - 00:41:51
عند هذا الحد ما احب ان اخوض في هذه المسألة كثيرا انها مسألة تزعجني. فالحاسن الامام ثبت بعد بلاء عظيم وابتلي ابتلاء كبيرا ثمانية وعشرين شهرا وضرب نيفا وثلاثين سوطا وصبر. وكان يقول من اللطائف هذه في التثبيت انه كان يقول لا - 00:42:11
بقتل بالسيف ولكني اخاف من السوط يخاف هو كان يعني نحيل الجسد كان ضعيفا وقد جاز سبعين. فقال من الصوت وسمعه احد المساجين فقال يا ابا عبدالله لا عليك هذا وهو محمول ما هو الا صوت او صوتين ثم لا تدري اين يقع الصوت هو هذا - 00:42:31
محترف يبدو ايه يعني يعرف يعرف كيف يعني الصوت فقال له يا ابا عبد الله لا عليك انما هو صوت او صوتين ثم لا تدري اين يقع طبعا الدم الدما تخرج وكذا نسأل الله السلامة. وهذا طبعا هذا الذي ثبته يقول ثبتني هذا القول سبحان الله. قول من رجل يعني لص او يعني مجرم او كذا - 00:42:51
ثبت الامام احمد بهذا القول. ثبت الامام لذلك كانوا يقولون ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة هذا قول مشهور ابو بكر في الردة واحمد بن حنبل في المحنة من شدة ثباته رحمه الله. وكانوا - 00:43:11
يأتي اليه بعض الناس ويقول له اجب فان يعني التقية تصلح لك في هذا الموقف فيقول وماذا اصنع بالمسلمين وكلهم يريد ان يعلم ما اقول فثبت ثباتا عظيما ورجع الى بغداد بعد ثمانية وعشرين شهرا وعلم الناس فضله والتفوا على - 00:43:31
علمه وقروه وعرفوا له مكانة. رحمه الله تعالى ورضي عنه. توفي كما قلت احدى واربعين ومئتين. بعد ان بلغ سبعا وسبعين سنة. اما وفاته والتفاف الناس حوله فكان شيئا عجبا - 00:43:51
يعني قلت لك ثناء المسلمين وتأدب كبارهم معه وعلمائهم وائمتهم لكن مع ذلك كان ايضا لعامتهم شيء عجيب من الالتفاف حوله.

يعني ان حتى النصارى في النصارى بغداد كان الراهب يأتي الى الامام مع الطبيب. والطبيب يستأذن يقول معي راهب من النصارى يريد ان يراك - 00:44:11

فيدخل الراهب النصراني مع الطبيب يقول ما اردت الا رؤيتك يا امام. سبحان الله. يقول انت عندنا امام هو نصراني يقول يا احمد يقول انت عندنا ايمان سبحان الله الى هذا الحد. فلما مات وكان مسجلا على فراشه دخل عليه مئة من بني هاشم وقبلوا رأسه - 00:44:31

وهذه طبعا مزية كبيرة لان بني هاشم كانوا في كانوا جلة من الناس ورؤوس الناس بسبب حكم بني العباس. ومن بنو هاشم طبعا. فدخل قرابة مئة من بني هاشم وقبلوا رأسه وصلى عليه اكثر من الف الف من المسلمين اكثر من مليون - 00:44:51

قالوا لم يشهد جمع في جنازة في جاهلية ولا في اسلام مثل ما شهد لاحمد. من كثرة الناس كثرة هائلة جدا ويقول اه تقول احدى النساء ما صلي العصر في بغداد في مسجد في ذلك اليوم. ما سمي في بغداد - 00:45:11

في مسجد واحد ذلك اليوم في يوم دفن احمد من وكان فقط من اه شيعه من النساء وكانوا يرون جواز هذا ستون الفا من النسوة. من شيع احمد الى المقابر - 00:45:31

كان صاحب كرامات رحمه الله تعالى عجيبة. ورؤيت لهم رائي جليلة. اما كرامات فاذكر لكم شيئا منها لانها كثيرة جدا اه يقول اه جار هذا عباس الدوري رواها وهو ثقة عن جاره. يقول جار هذا يقول له كان لي - 00:45:48

ام مقعدة منذ عشرين سنة فقيل لي لو ذهبت الى احمد فتطلب منه ان يدعو الله تعالى لها قال فدققت عليه الباب فخرجت عجوز قالت ما تريد؟ فقال امي مقعدة منذ عشرين سنة اريد من الامام ان يدعو لها. فسمع صوت الامام من الداخل يقول واي شيء انا - 00:46:08

انا احتاج ان يدعى لي فولى جاره وذهب. فخرجت اليه العجوز تتبعه وقالت سمعته يدعو لوالدتك. يدعو فلما وصل الى الباب دق الباب فخرجت والدته تفتح الباب. بعد عشرين سنة وهي مشلولة مقعدة. يقول الامام الذهبي - 00:46:28

رحمه الله تعالى رواها ثقتان عن عباس الدوري. وعباس طبعا امام وثقة. وهو رواه عن جاره. جاره يتحدث معه مباشرة عن امه فالمسألة صحيحة ثابتة ان شاء الله تعالى. ومن لطائف يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى وهو على مذهب الامام احمد في - 00:46:48

الفروع لا في الاصول يقول يقول ابن الجوزي يقول كان في الغرق العظيم في بغداد في سنة سنة اربع وخمسين كان لي مكتبة غرقت كلها. غرقت المكتبة كلها. الا مجلد واحد - 00:47:08

فيه ورقتان بخط الامام احمد سلموا هذا المجلد الوحيد الذي سلم والباقي كله غرق وحرقت دار صالح ابن احمد فتألم كثيرا قال والله لم اتألم على مال فيها ولا على شيء الا ثوب لابي كنت البسه - 00:47:28

وفوجدوا بعد الحريق وجدوا ان كل شيء قد احترق الا ثوب الامام احمد مسجل على السير لم يحترق. لم تمسه النار ويقول الامام الذهبي ثبت في الغرق العظيم الذي وقع في بغداد ايضا كانت دجلة تفيض. فقال ثبت في الغرق العظيم الذي وقع في - 00:47:48

بغداد آآ في سنة بعد سنة عشرين وسبعمائة ان الماء وصل الى المقابر وعامت مقبرة احمد ودخل الماء في دهليزها مقدار ذراع. ذراع كامل. قال ووقف بقدرة الله عند باب المقبرة - 00:48:08

بقمرة احمد قال والحصير بغباره لم يتأثر بشيء من الماء ولم يدخل الماء اصلا الحجرة فيها قبر الامام سبحان الله العظيم. طبعا هذا يعني من باب الاستئناس بكرامات هذا الامام رحمه الله تعالى ورضي عنه - 00:48:28

ومن المرائي اللطيفة التي رؤيت له رؤيا جليلة رواها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بسنده الى احد مشايخ الفقهاء من اهل بغداد قال خرجت في طلب الحديث والمذاهب والمسائل فاختلطت علي جدا - 00:48:48

قال فحرت اي المذاهب اتبع؟ فنمت ودعوت الله تعالى ان يهديني لامثالها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منام وحوله احمد والشافعي. فقلت يا رسول الله كثرت علي المذاهب باي - 00:49:08

اخذ فاشار الى احمد والشافعي قال اولئك الذين هدى الله فبهداه مقتدي. ومقتدي. سبحان الله العظيم ومذاهب مذهب احمد اصول احمد قريبة جدا من اصول الشافعي. فكلاهما كان يقدم اه كتاب الله - 00:49:28

ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجماع الصحابة ثم الحديث الصحيح بل كان احمد رحمه الله تعالى يقدم الحديث الضعيف على رأي الرجال. فكان قريبا جدا من مذهب الشافعي. ولغه فهو تلميذه وكان الشافعي احب الناس - 00:49:48

الى الامام احمد. هذه سيرته رجل من عظماء الرجال ومن كبارهم كان له اكبر الاثر في دنيا الناس وحاز على ثناء المسلمين وبقي مذهبه الى اليوم عطرا يستأنس به كثير من المسلمين ويتخذونه مرجعا لهم واتخذته الدولة السعودية - 00:50:08

مذهبا رسميا لها وهذا بفضل الله تعالى عليها. وهذا بفضل الله تعالى هذا الامام الذي ابقى علمه الى هذا زمان وسيبقى ان شاء الله تعالى الى ان يرث الله الارض ومن عليها. هكذا يكافئ الله تعالى عباده المخلصين. وهكذا يمن على المؤمنين. اسأل الله تعالى - 00:50:28

ان يلحقنا بهم على احسن حال وان يجمعنا بهم في جناته جنات النعيم انه ولي ذلك والقادر عليه. والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة اخرى نستعرض فيها ذكر امام اخر والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:50:48